

ISSN: 2392-5442, EISSN: 2602-540X		مجلة المنظومة الرياضية
المجلد: 09 العدد: 03 السنة: 2022		مجلة علمية دولية تصدر بجامعة الجلفة الجزائر
الصفحات: 114-130		تاريخ الإرسال: 11-07-2022 تاريخ القبول: 10-08-2022

العنف الرياضي وعلاقته بالقيم الدينية

Sports violence and its relationship to religious values

بلخير بن ملوكة*¹

جامعة زيان عاشور الجلفة (الجزائر)، b.benmelouka@univ-djelfa.dz

ملخص:

ليس العنف غريبا على سلوك الإنسان، انما هو ظاهرة قديمة تعبر عن مشكلة اجتماعية تمارس بصور وأشكال تختلف من مجتمع لآخر، ولا يستثنى منه العنف الرياضي، الذي اصبح منتشرًا على مستوى المنظومة الرياضية ككل، وكانت له نتائج سلبية على مجتمعنا، مما جعل العديد من الأصوات، تنادي بضرورة الحد منه، وذلك بالتخلي بالقيم وخاصة الروحية منها، والتي حتما ستترجم في شكل سلوك رياضي سوي عنوانه الروح الرياضية سواء لدى اللاعبين أو المشجعين أو الفئات الأخرى، ان مكانة الرياضة ونجاحها يقف وراءها مدى التزام منتميها بثقافة قيمة تحقق الانسجام وفق خصوصيات المجتمع واصالته، وهو ما تناولته هذه الدراسة حول العنف الرياضي وعلاقته بالقيم الدينية. كلمات مفتاحية: العنف، العنف الرياضي، القيم، القيم الدينية.

Abstract:

The phenomenon of violence is an old phenomenon that expresses a social problem is practiced in forms that differ from one society to another, Sports violence, which has become prevalent in stadiums and at the level of the sports system as a whole, is not excluded from this rule, and has had negative results in our society, which made many voices, calling for the necessity of Reducing it, by adopting values, especially spiritual ones, which will inevitably be translated into a sports behavior called sportsmanship, whether among players, fans or other groups. This study is about sports violence and its relationship to religious values.

Keywords: Violence, sports violence, values, religious values.

*المؤلف المرسل

لقد كانت فكرة ممارسة الرياضة تكمن في إحياء روح المنافسة الودية غير العنفوانية، مكان الصراعات والحروب التي سادت بين الشعوب لفترات طويلة، وتمتين اواصر الحب والمودة والاخاء، فالرياضة أيضا من العناصر المهمة للتنمية بين الدول. ولها مساهمة متعاظمة في تحقيق السلام بالنظر إلى دورها في تشجيع التسامح والاحترام.

لكن ومع مرور الزمن، حدثت تغييرات مفاجئة في التجمعات الرياضية، إذ شاب هذه التجمعات مظاهر جديدة من الانحرافات الاجتماعية، برزت في عدة مناسبات في أعمال عنف، الشيء الذي أصبح يقلق الجميع من سلطات وفاعلين اجتماعيين، ويهدد استقرار وأمن المجتمعات، والجزائر كباقي دول العالم تعرف هذه الظاهرة بها تناميا متصاعدا.

لا شك أن ما نعاينه من مشكلات كثيرة في الحياة اليومية على صعيد الأفراد، ومن خلاله على صعيد الوسط الاجتماعي من جهة، ومن جهة ثانية على صعيد المجال الرياضي، مرده الأساسي وجود اختلال كبير بين منظومة القيم والسلوك التي تنعكس بالضرورة على المجتمع ككل.

فالقيم ما هي إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر به الأشخاص، كما أنها هي التي توجه سلوك الأفراد وأحكامهم واتجاهاتهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه من أشكال السلوك في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير، وقد تتجاوز الأهداف المباشرة للسلوك إلى تحديد الغايات في الحياة، فهي إحدى المؤشرات الهامة لنوعية الحياة، ومستوى الرقي، أو التحضر في أي مجتمع من المجتمعات.

إن المشاكل الرئيسية التي تعاني منها العديد من المؤسسات الرياضية هي تلك المرتبطة بكيفيات بعث روح العمل والحركة للنشطة والاندماج، من أجل التحفيز باستمرار على المنافسة الشريفة، وبلوغ مستوى الروح الرياضية العالية، الهادفة لتحقيق استراتيجية التعاون والاحترام المتبادل.

إذ نجد تناقضا واضحا بين ما يعتقده الفرد وبين تصرفاته وسلوكه العام، ويرجع ذلك إما لتجاهل دور القيم في تقويم السلوك، واعتبارها معوقا من معوقات التقدم والنجاح، وإما بسبب تحديد المفهوم الضيق للقيم وحصنها في مجال معين دون توسيعها لقيادة السلوكيات.

لا يمكن تجاهل الدور المهم الذي يمكن أن تلعبه القيم الروحية الدينية في تقديم رؤية جديدة تصحيحية للواقع الرياضي ومن هنا نجد أن من الأولويات المهمة في بحثنا هذا هي استكشاف الصيغة المناسبة لهذه القيم في جوانبها الإيجابية التي تخدم الفرد والمجتمع، من خلال توظيف هذه القيم التي اصحابها الاضمحلال في عدة مواقف لأسباب عديدة كانتشار الجهل واللامبالاة، والتشويه الذي تعرضت له من عدة أطراف، والغزو الرهيب المستهدف لها مباشرة لعقود سبقت والمستمر لحد الآن.

أما عن دوافع اختيار هذا الموضوع فهي ذاتية وموضوعية، بالنسبة للدوافع الذاتية لقد كانت فكرة هذه البحث " العنف الرياضي وعلاقته بالقيم الدينية " نابعة من اقتناعي الشخصي بأهمية غرس القيم الدينية نظرا لدورها التحفيزي النابع من الايمان بضرورة نشرها والاقتناع بضرورة العمل بها، لبناء مجتمع يستمد قوته وصموده واستمراره من قناعات افراده القيمية الاصيلية.

المتنامية التي لا تنتهي ولا يمكن ايجاد حلول لها، إذا لم تتظافر الجهود وتتحرك اطياف المجتمع في ظل تأصيل لقيمه المتجنزة عبر التاريخ، والناבעة من اصالته، والمتسمة بالثبات والديمومة.

ومن خلال دور منظومة القيم وما تحدثه من توازن في حياة الفرد والجماعة، نتساءل:

هل توجد علاقة بين القيم الدينية وظاهرة العنف في المجال الرياضي؟

وتتفرع عن الاشكالية الى اسئلة فرعية كالتالي:

ما مفهوم العنف والعنف الرياضي؟

- ما مفهوم القيم وخصائصها؟

- ما مفهوم القيم الدينية؟

- ما علاقة ظاهرة العنف الرياضي بالقيم الدينية؟

المنهج المتبع:

للإجابة على هذه الإشكالية سنعتمد على المنهج الوصفي التحليلي لأنه يتلاءم مع موضوع دراستنا، وذلك بوصف الظاهرة موضوع الدراسة، وتحليل عدد من العناصر المتعلقة بها.

اما خطة البحث فقد اتت على الشكل التالي:

تم تقسيم الدراسة إلى:

1-مقدمة: وهي عامة حول موضوع القيم الدينية وظاهرة العنف في المجال الرياضي.

2-لمحة عن العنف والعنف الرياضي.

3-الإطار المفاهيمي للقيم وخصائصها.

4-مفهوم القيم الدينية.

5-تأثير القيم الدينية على ظاهرة العنف الرياضي

6-خاتمة.

2. لمحة عن العنف والعنف الرياضي:

1.2 التعريف بظاهرة العنف:

عند دراسة أي ظاهرة لا بد من تحديد المفهوم او المصطلح إلى الحد الذي يفهم من سياق الدراسة، العنف لغة الشدة، وهو ضد الرفق واللين، ويستبطن القسوة (ابن منظور، (1984)، ص257)، ان كلمة عنف مشتقة من الكلمة اللاتينية «To violate» بمعنى ينتهك او يعتدي، تعني القوة والصرامة والإكراه، ولكن ما يظل محل إجماع وشبه اتفاق بين الباحثين في مستوى المفهوم، أن العنف هو تعبير صارم عن القوة التي تمارس لإجبار فرد أو جماعة على القيام بعمل محدد يريده فرد أو جماعة، ويأخذ صورة الضغط الاجتماعي، وتعتمد مشروعيته على اعتراف المجتمع به. وبناء عما سبق ذكره فإن مفهوم العنف لا يخرج عن إطار التسبب بإضرار للآخرين ولممتلكاتهم (مليكة، (2020)، ص66، 67)، ويعرف أيضا بأنه ممارسة للقوة البدنية لانزال الأذى بالأشخاص او الممتلكات، كما انه الفعل او المعاملة التي تحدث ضررا جسيميا او التدخل

الذي يتضمن استخدام القوة في الاعتداء على شخص آخر دون ارادته، او الاتيان او الامتناع عن فعل او قول من شأنه ان يسيئ الى ذلك الشخص وبسبب له ضررا جسديا او نفسيا او اجتماعيا.

كما أطلق عليه عدد من الباحثين بانه كل سلوك فعلي او قولي، يتضمن في طياته استخدام القوة او التهديد لإلحاق الأذى والضرر بالذات او بالآخرين واتلاف الممتلكات لتحقيق اهداف معينة، والعنف بهذا يكون سلوكا فعليا او قوليا، ينطوي على ممارسات ضغوط نفسية او معنوية بأساليب مختلفة، كما ان السلوك العنيف قد يكون فرديا او جماعيا منظما او غير منظم، بصفة علنية او سرية (صفوان، (2013)، ص22).

فالعنف هو استخدام الضغط او القوة استخداما غير مشروعاً أي عندما لا يكون مشرعاً بواسطة القيم او الأعراف الاجتماعية او مطابقاً للقانون، بهدف التأثير (احمد زكي، (1982)، ص441)، فالعنف يرتبط باختلال الهوية او تحقيرها، او اضطرابها من ناحية، او افتقاد للهوية والبحث عنها من ناحية ثانية، ومما يعزز هذه النظرة انخفاض معدلات العنف عند الشباب الأكبر سناً، نتيجة عملية النضوج واستقرار عملية البحث عن الهوية (صفوان، (2013)، ص13).

والعنف اصطلاحاً يشمل ارتفاع الصوت والخشونة في المحاوره، كما يشمل استخدام السلاح والبطش والاضطهاد وما يمارس من خشونة وعنف في السلوك، والرفض للانصياع للقوانين (ماجد، (2009)، ص43).

ويمكن القول بصفة عامة ان العنف يبدأ بخلافات بسيطة، بين شخصين او اكثر، ثم يتطور لاحقا الى تشابك ومشاجرات، يشترك فيه افراد اخرين، ليشمل فيما بعد عائلات، او أهالي او مناطق، مستخدمين كل الوسائل التي يمتلكونها او تقع في أيديهم، لتوسيع الاعتداء على بعضهم البعض، مما يسبب اضرارا جسدية او مادية او نفسية للآخرين، وقد يؤدي الى تفكك النسيج الاجتماعي، وطغيان الفوضى والتسبب بدرجة معينة من الألم والخسائر للأطراف التي توجه باتجاهها بوصلة العنف، كما يمكن أن يستهدف الضرر أو الأذى فردا معيناً، بسبب خروجه على معايير وقيم الجماعة وغير ذلك، أو كان ذلك خدمة لمناسبة تطهيره للجماعة، يكون الفرد بموجها بمثابة كبش فداء لتلك الجماعة يتم فيها استخراج المسؤولية الذاتية والشعور بالذنب لكي يتم اسقاطه على الضحية بواسطة طقوس معينة.

ان مفهوم العنف يتجاوز أبعاد الاضرار الجسدي والروحي لشخص معين، والتي غالبا ما يحصر داخلها، حيث أن كل ما من شأنه المساهمة في سلب الشخصية الانسانية، فانه سيندرج بالتأكيد تحت عنوان مفهوم العنف، وهذا ما يجد تبريره في كون هذا الأخير، يشمل ويغطي كل السلوكيات الشخصية والمادية ضد الآخرين، كما يشمل أيضا العنف الذي تمارسه المؤسسات بشكل خفي على الأفراد، هذا الأخير التي تقوم بموجبه، مختلف البنى الاجتماعية والمؤسسات بانتهاك هوية الفرد.

كما يمكن أن يستهدف الضرر أو الأذى فردا معيناً، بسبب خروجه على معايير وقيم الجماعة وغير ذلك، أو كان ذلك خدمة لمناسبة تطهيرية للجماعة، يكون الفرد بموجها بمثابة كبش فداء لتلك الجماعة يتم فيها استخراج المسؤولية الذاتية والشعور بالذنب لكي يتم اسقاطه على الضحية بواسطة طقوس معينة. كما يمكن أن يوجه ذلك العنف نحو جماعة بشرية معينة، وهذا كشكل من أشكال العنف الجماعي التي استفحلت بشكل كبير في هذه الايام (حسن، (2021)، ص32، 33)، فمن بين أبرز الاشكاليات التي تنسحب على أية محاولة لتعيين حدود مفهوم العنف، تصادفنا مسألة المعايير الثقافية والاجتماعية التي توظف الحياة الاجتماعية للأفراد، وهذا ما سنتطرق اليه في العلاقة بين العنف وخاصة الرياضي والقيم الدينية.

لا يختلف تعريف العنف بصفة عامة عن مفهوم العنف المطبق في الجانب الرياضي، ولكن للعنف الرياضي مدلوله المعنوي ويتمثل في التعصب ومواجهة الرياضيين لبعضهم البعض، ووجود مناصرين لكل منهم، يتميزون عن بعضهما بان لكل منهم ابعاد رمزية، يستخدمونها لإظهار تبعيتهم وتفوقهم، ويتخذون من العنف شعارا من اجل الفوز، وفي حالة الخسارة كنتيجة عن ذلك (مصطفى، 2009)، ص18).

يمارس العنف الرياضي خاصة في الملاعب الرياضية، ويتمثل في جميع السلوكيات العدوانية لدى الافراد، اما قولوا او فعلا او رمزا، ويكون له الأثر في النفوس، وهذا يدل عن انتكاس ثقافي وتخلف حضاري، وقد بدا هذا النوع من العنف في فرض نفسه في السنوات الأخيرة (احمد، 2004)، ص22).

وللعنف الرياضي مدلوله المعنوي ويتمثل في التعصب ومواجهة الرياضيين لبعضهم البعض، ووجود مناصرين لكل منهم، يتميزون عن بعضهما بان لكل منهم ابعاد رمزية، يستخدمونها لإظهار تبعيتهم وتفوقهم، ويتخذون من العنف شعارا من اجل الفوز، وفي حالة الخسارة كنتيجة عن ذلك (مصطفى، 2009)، ص18).

2.1.2.1- أشكال العنف الرياضي :

يندرج العنف الرياضي تحت شكلين هما:

2.1.2.2 العنف السلوكي:

ويتمثل في سوء التكيّف، وقد يتسم سلوك المنحرف بعدم الانضباط والقسوة واللامبالاة الاجتماعية، وكلها تؤدي إلى سلبية في عملية التطبيع الاجتماعي، فالإفراط في الرعاية الزائدة والدلال قد يؤدي إلى التبعية والتراخي، مما ينتج عنه العدوانية وعنف السلوك، ويترتب على هذا النوع ثلاثة مظاهر:

-العنف المحرم: وهو الذي يقع في صورة عدوان الفرد على غيره وهو ممنوعا قانونا ومحرم شرعا ومخالف للحياة الاجتماعية.

-العنف الإلزامي: وهو العنف الذي يقوم به الفرد تجاه الآخرين مقابل اعتدائهم عليه.

-العنف المباح: وهو سلوك مباح قانونا عندما يؤمر الإنسان بمعاملة الآخرين بذلك الفعل.

2.1.2.2 العنف الجسدي:

ويشمل هذا النوع الضرب باليد والضرب بأدوات حادة، والخنق والتلاحم الجسماني كالدفع والعض والمسك بعنف وشد الشعر...وهذه الأشكال جميعها تنجم عنها اضرارا جسدية قد تصل لمرحلة الخطر أو الموت.

3.1.2.2 العنف اللفظي:

ويتمثل في السباب والشتم، واستعمال الألفاظ النابية، وعبارات التهديد، وكلمات بذينة تحط من الكرامة الإنسان، وهو من الأشكال التي تؤثر على الصحة النفسية وبخاصة تلك الألفاظ التي تسيء إلى شخصية الإنسان ومفهومه عن ذاته، وقد تنامي هذا الشكل من العنف في السنوات الأخيرة حتى طال كل مظاهر الحياة الاجتماعية ومؤسساتها ولا سيما المؤسسات الإعلامية التي ظلت تسوق خطابا انفعاليا وعنيفا، أثر تدريجيا على الممارسات الفردية والجماعية وولد شخصية غالبا ما تكون مشحونة غضبا وتشنجا وسريعة الانفعال.

4.1.2.2 العنف الرمزي:

يمكن مشاهدتها، ويتمكن الفرد من مقاومتها والتصدي لها، بينما هذا النوع يزداد يوما بعد يوم دون ان يشعر به غالبية أفراد المجتمع، ويعتبر عالم الاجتماع الفرنسي "بيير بورديو" من أكثر الذين اشتغلوا بهذا المفهوم، فقد اعتبر أن المجتمعات الراهنة تعمل على إعادة إنتاج اللامساواة الاجتماعية عبر ما يعرف بالعنف الرمزي، الذي يوفر مشروعية الهيمنة واللاعلاقة الاجتماعية، وغالبا ما يعبر عنه بأساليب عدوانية كالكراهية والسيطرة على الضعفاء والانهزام بالباطل، ان المبدأ الأساسي لمقولة العنف الرمزي يرتكز على مسألة الاعتراف الاجتماعي، أي أن الفاعلين في حقل العنف الرمزي يعملون على تحقيق الاعتراف به، حتى يتسنى لهم تمرير استراتيجياتهم المتمثلة أساسا في إعادة إنتاج نفس التنظيم الاجتماعي، بما يفيد وفق "بورديو" أن العنف الرمزي الذي يستهدف إعادة إنتاج اللامساواة غير مستمد من مجرد جماعة حاكمة وإنما هو مستمد أساسا من طبيعة تركيبة المجتمع (عادل، 2018)، ص 41، 42).

3. الإطار المفاهيمي للقيم:

عرفت الإنسانية عبر مسارها الطويل العديد من قيم العقائد الدينية السماوية فشيدت بذلك صرحا كبيرا للقيم الايجابية التي ينبغي أن يتحلى بها الفرد، حيث شكلت التعاليم التي اتى بها آدم عليه السلام أول مرجعية للقيم الإنسانية، تلاها بعد ذلك القيم الدينية التي اتى بها الأنبياء والرسل، وكذا فيما بينهما الفكر اليوناني بمختلف مقارباته الفلسفية، ومختلف الحضارات البشرية، ثم الاكتمال التي أتت به الديانة الإسلامية (عبد الكريم، 2012)، ص 31 و32). ان القيم لا تقف ضمن نطاق الفكر الفلسفي وحده، بل تتعداه إلى العلاقات الاجتماعية كلها، لأنها معايير وأهداف نجدها في كل مجتمع فهي تتغلغل في الأفراد على شكل اتجاهات ودوافع وتطلعات، وتظهر في السلوك الظاهري والشعوري واللاشعوري، وتعبّر عن القيم عن نفسها في العديد من المواقف فتشكل قوانين وبرامج، وتكشف عن الأحكام التي يصدرها الفرد بدرجات معينة من التفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، إلا أن هذه العملية تتم من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبرته وبين الوسط الذي يعيش فيه ويكتسب من خلاله المزيد من الخبرات والمعارف، إن القيم تتغلغل في حياة الفرد والجماعات وترتبط عندهم بمعنى الحياة، لارتباطها الوثيق بالسلوك والأمال والأهداف (عبد الكريم على، 2009)، ص 77، 78).

1.3 ماهية وخصائص القيم :

1.1.3 الدلالة اللغوية للفظة للقيم :

لغة تعني كلمة القيمة المشتقة من Voléo في اللغة اللاتينية، أني قوي، إذ تشير إلى أن الإنسان ذو فائدة، وخاصة في الدفاع والهجوم والعمل والبذل، وبالفرنسية Valeur، والانجليزية Worth، وهي تصب في نفس الاتجاه اللاتيني، مع خصوصية اللفظ الفرنسي في التعبير عن القيمة الاقتصادية. فالقيمة مفرد قيم، لغة من قوم، قام "المتاع" بكذا أي تعدلت قيمته به، والقيمة الثمن الذي يقوم به المتاع أي يقوم مقامه، والجمع القيم، إن القيمة تأتي أحيانا بمعنى الفائدة والمنفعة، فوائد مادية، أو فوائد روحية كقيمة الصلاة والزكاة والصوم وترويض النفس، أو فوائد جمالية كقيمة الزهور وتزيين المكان، فوائد ثقافية كقيمة العلم، أو فوائد اقتصادية كقيمة الربح والخسارة، أو فوائد شخصية كقيمة النجاح.

وتأتي في هذا الصدد بمعان عدة:

- تأتي بمعنى التقدير، فقيمة هذه السلعة كذا، أي تقديرها كذا.
- وتأتي بمعنى الثبات على أمر، نقول فلان ما له قيمة، أي ما له ثبات على الأمر.
- وتأتي بمعنى الاستقامة والاعتدال، يقول تعالى "إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم" (القران الكريم، سورة الاسراء، الآية 09)، أي يهدي للأمور الأكثر قيمة، "أي للأكثر استقامة" (الزبيدي، 2006)، ص36.

2.1.3 القيم اصطلاحا :

اسم هيئة من قام الشيء بكذا يعني كان ثمنه المقابل كذا، ثم استعمل بمعنى القدر والمثزلة، ومن هنا نشأ المعنى الفلسفي لهذه الكلمة فهو انتقال من دلالة مادية معروفة في علم الحساب، وعلم الاقتصاد، إلى دلالة معنوية تعبر عما في الشيء من خير وجمال، وقيمة الشيء من الناحية الذاتية هي الصفة التي تجعل ذلك الشيء مطلوباً ومرغوباً فيه عند الشخص أو عند جماعة (ابراهيم، 2004)، ص768.

إن مصطلح "القيم" تنوعت المعاني الاصطلاحية له بحسب المجال الذي يدرسه، وبحسب النظرة إليه.

- فعند علماء الاقتصاد هناك قيم الإنتاج وقيم الاستهلاك، وقيم التبادل... الخ.
- وعند الفلاسفة تعد القيم جزءاً من الأخلاق والفلسفة السياسية.
- وفي الرياضيات تستخدم القيمة للدلالة على الكم لا على الكيف.
- أما المعنى الإنساني للقيمة فيتمثل في أنها هي المثل الأعلى الذي لا يتحقق إلا بالعمل والعطاء (سيد احمد، 1996)، ص40.

3.1.3 تعريف القيم :

تعتبر القيمة أحد عناصر الثقافة في المجتمع، وتشكل جزءاً مهماً منها، وتعبّر عن المرغوب فيه اجتماعياً، وتمثل المبادئ والأحكام والاختيارات التي تحمل معاني اجتماعية خلال تجربة الإنسان (محمد، 1991)، ص72.

كما تعرف بأنها مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا، التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم، ويتخذون منها ميزاناً يزنون به أعمالهم ويحكمون بها على تصرفاتهم المادية والمعنوية.

وهي أيضاً عبارة عن مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية ينشرها الفرد من خلال انفعاله وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولاً من جماعة اجتماعية حتى تتجسد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو في اتجاهاته واهتماماته (سيد احمد، 1996)، ص25.

وهناك من يعرف القيم بأنها مرادفة للاتجاهات والاهتمامات "ألبرت وفيرومان".

وهناك من جعل القيم مرادفة للاهتمامات والتفضيلات "ثورنديك".

وهناك من قال بأن القيم يمكن رؤيتها من خلال صور سلوكية أربعة هي:

جوانب وأشياء مطلقة لها هويتها المستقلة، خصائص الأشياء مادية وغير مادية، مفاهيم تبرز من خلال حاجات الفرد البيولوجية، أفعال تترجم للقيم محل الاهتمام.

ويرى "عزير حنا" أن القيم عبارة عن تنظيمات تتعلق بالاختيار والفعل وهي مكتسبة من الظروف الاجتماعية.

والاجتماعية بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة لتوظيف إمكانياته، وتتجسد في القيم من خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. القيمة معنى وموقف وموضع التزام إنساني أو رغبة إنسانية، ويختارها الفرد بذاته للتفاعل مع نفسه ومع الكلية التي يعيش فيها، ويتمسك بها.

كما عرفت القيم بأنها " مجموعة من القوانين والمقاييس تنشأ في جماعة ما، ويتخذون منها معايير للحكم على الأعمال والأفعال المادية والمعنوية.

وتكون لها من القوة والتأثير على الفرد الجماعة بحيث يصبح لها صفة الإلزام والضرورة والعمومية، وهناك توازن بين متطلبات الدنيا ومتطلبات الآخرة (عبد الملك، (1981)، ص 03، 13) وأي خروج عليها أو انحراف على اتجاهاتها يصبح خروجاً عن مبادئ الجماعة وأهدافها ومثلها العليا.

2.3 خصائص القيم:

للقيم بصورة عامة عدة خصائص نوجزها فيما يلي:

1.2.3 القيم مفاهيم مجردة:

تتضح الطبيعة المجردة للقيم في أنها لا تقاس مباشرة، بل تقاس بطريقة غير مباشرة، ويستدل عليها من مجموع استجابات الفرد إزاء موضوع معين، فالتيدين كقيمة لا يقاس بل يعرف من خلال سؤال الفرد عن تصرفاته في بعض المواقف (فؤاد على، (1999)، ص 06، 07)، أي يجب أن تتلبس بالواقع والسلوك، فالقيم يجب أن يؤمن بها الإنسان، بحيث تصبح موجهة لسلوكه حتى يمكن اعتبارها قيماً، ولذلك جاء في القرآن الكريم كثيراً قوله تعالى " الذين آمنوا وعملوا الصالحات "(سورة العصر الآية 03)، وفي الحديث النبوي الشريف " سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الناس خير؟ قال: أحسنهم أخلاقاً"(محمد ناصر الدين، (2004)، ص 13).

2.2.3 المعرفة القبلية:

المعرفة القبلية بالقيم ولا تأتي فجأة، فالإدراك العقلي لا بد من توافقه مع القيم، ولا بد أن يكون مصحوباً بالانفعال الوجداني (فؤاد علي، 1999، ص 13، 14)، فالقيم محصلة للخبرات والممارسات الاجتماعية، التي تؤدي غالباً لاكتساب القيم بالتنشئة الاجتماعية، فالقيم بوصفها معيارية تتأثر بالمستويات المختلفة المرتبطة بالفرد نتيجة احتكاكه بمواقف اجتماعية، وبعملية التعلم في البيئة التي يعيش فيها.

3.2.3 الاختيار والانتقاء:

القيم تقتضي الاختيار والانتقاء لكل ما هو مرغوب فيه على أساس عقلي أو اجتماعي أو خلقي أو ديني، وهذا يقتضي أن تكون للفرد الحرية في ذلك، وكثيراً ما يتضمن الاختيار توتراً وصراعاً بين ما يرغب فيه الفرد وما ينبغي أن يكون عليه الحال في نظر الجماعة (عبد العزيز، (2009)، ص 34، 35).

4.2.3 التدرج:

إذ ترتب القيم لدى كل فرد ترتيبا هرميا، على سلم يطلق عليه النسق القيمي، وأعلى قيمة هذا النسق تكون هي القيمة الغالبة على سلوك الفرد، فالتاجر والصناعي تكون القيمة الاقتصادية في أعلى الهرم، ورجل الدين تكون القيمة الدينية أعلى قمة هرمه القيمي (عبد العزيز، 2009)، ص 34، 35).

5.2.3 توجيه السلوك:

تقوم القيم بعملية توجيه للفرد وسلوكه في الحياة.

6-2.3 المحتوى:

للقيم علامات فارقة أي أن لها مؤشرات من خلالها نفرق بينها وبين العادات.

7.2.3 التداخل:

القيم متداخلة مترابطة وتتضمن الجوانب المعرفية والوجدانية والسلوكية، كما أنها مركبة من حيث التطبيق، فالعدل مثلا قيمة سياسية وقيمة أخلاقية ودينية أيضا (فؤاد علي، 1999)، ص 08،

8.2.3 النسبية:

نسبية القيم من حيث اختلافها من فرد لأخر أو من مكان لأخر أو من زمان لأخر أو من ثقافة لأخرى، كما أن معناها لا يتحدد ولا يتضح إلا إذا تم النظر إليها خلال الوسط الذي تنشأ فيه، فالحكم عليها ليس حكما مطلقا بل ظرفيا وموقفيا، وذلك بنسبتهما إلى المعايير التي يفضلها المجتمع (عبد العزيز، 2009)، ص 82).

9.2.3 ثبات القيم:

توصف القيم بأنها أبطأ من في التغيير من الاتجاهات والرغبات والميول، لهذا فإن ثباتها يكون نسبيا ويزداد ثباتها بتوجيهها نحو أهداف معينة، وكذا لأنها تعكس ما يثاب وما يعاقب عليه المجتمع في فترة معينة.

10.2.3 معيارية القيم:

ترجع طبيعة معيارية القيم إلى أنها تتضمن إصدار أحكام أو اتخاذ مواقف أو قرارات بناء على مبادئ ومعايير اجتماعية سائدة في المجتمع (خليل محمد، 2005)، ص 19).

11.2.3 القيم ذات طبيعة تقويمية:

إذ تتضمن القيمة عملية تقويم يقوم بها الفرد، وتنتهي بإصدار حكم على الشيء أو الموضوع أو الموقف أو القرار، وذلك بتفضيل أو انتقاء لسلوك معين تجاه ذلك الشيء أو الموضوع أو الموقف، أيضا من خصائص القيم أنها ترتب فيما بينها لدى الفرد والمجتمع، في شكل منظم، ويطلق على هذا الترتيب النسق القيمي (عبد العزيز، 2009)، ص 82).

4. مفهوم القيم الدينية:

تعتبر القيم مجالا واسعا للدراسات الاجتماعية، ففي طيات تلك العلوم لا يستطيع أي باحث أن يعثر على أي سلوك لا يرتبط بإحدى القيم، وبذلك فهي تشكل معالم موجبة للفكر والتصرفات، أما القيم الدينية فهي القيم المستمدة من الدين، وتكون عبارة عن محك نحكم بمقتضاه على ما هو مرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه، وتتحدد من خلالها أهداف معينة، ووسائل لتحقيق ذلك، كما أن لها جانب معرفي اعتقادي عقلي وسلوكي ووجداني.

وترتبط بالاهتمام بالمعتقدات والتعاليم الدينية، وتتضمن شقا روحيا يتجلى في الإيمان والعبادات، وآخر عملي مرتبط بالسلوك اليومي والعلاقات الاجتماعية (طاهر محمد، 2008)، ص 475).

1.4 خصائص القيم الدينية:

القيم الدينية الإسلامية تتميز بخصائص مستمدة من الدين الإسلامي الحنيف، ومن هذه الخصائص ما يلي:

1.1.4 الربانية:

فالقيم الإسلامية ربانية المصدر، بمعنى أنها مستمدة من كتاب الله وسنة رسوله أساسا، وكتاب الله هو من لدن حكيم خبير، وأما السنة النبوية فهي أيضا مستمدة من عند الله على لسانه رسوله الكريم من قول أو فعل أو إقرار، أما المصادر الأخرى كالإجماع والاجتهاد، فيجب أن تكون محكومة بالمصدرين الأساسيين ولا تناقضهما، ويمكن اعتبارها قيما ربانية، لأن أصلها شريعة الله وسنة نبيه.

ويتضح مما سبق كون القيم الإسلامية ربانية المصدر، فهذا لا ينفي دور العقل في الاجتهاد ضمن حدود شرع الله، ومناهج السنة النبوية وان لا يتجاوز حدود الله، وبحيث يكون عمل الفكر البشري أساسا التلقيني وإدراك أساليب التطبيق في واقع الحياة (قطب، 1978)، ص 51، 54).

2.1.4 الثبات:

والثبات هنا لا يعني الجمود، بل خاصية الحركة داخل إطار ثابت حول محور ثابت، إذ أن هناك ثبات في مقومات التصور الإسلامي وقيمه الذاتية، فهي لا تتغير ولا تتطور حينما تتغير ظواهر الحياة الواقعية وأشكال الأوضاع العملية، فهذا التغير يظل محكوما بالمقومات والقيم الثابتة لهذا التصور، ولا يقتضي هذا تجميد حركة الفكر والحياة، ولكنه يقتضي السماح لها بالحركة، ولكن داخل هذا الإطار الثابت وحول هذا المحور الثابت (قطب 1982)، ص 85).

3.1.4 الشمول:

فالقيم الإسلامية تتمثل فيها صفة الشمول من نواح عدة:

فهي شاملة لكل ما يصلح الفرد والمجتمع، ولجميع جوانب الحياة الإنسانية، وهي شاملة لكل العلاقات التي تربط المسلم بغيره، سواء علاقته بربه أو بالمسلمين أو غير المسلمين أو علاقته بالحيوان والجماد وجميع مخلوقات الله، كما أنها شاملة في تلبيةها لحاجات النفس والعقل والوجدان والجسد (عبد الناصر، 2011)، ص 34).

4.1.4 التوازن:

فهناك التوازن والوسطية وعدم الإفراط أو التفريط، وهذا التوازن يظهر بمظاهر شتى.

5.1.4 الإيمان بالله:

الإيمان بالله تعالى، فلا شك أن الإيمان بالله تعالى، وملائكته وكتبه ورسوله، واليوم الآخر، شرط جوهري للقيمة، بل هو الشرط الأول يقول الله تعالى " وَمَنْ يَكْفُرْ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ " (القران الكريم، سورة المائدة، الآية 05)، (عبد الرزاق، 2003)، ص 07، 08).

6.1.4 الممارسة الفعلية:

والسنة النبوية يعليان من قيمة العمل في الإسلام ويقرانه دائما بالإيمان، ولكن لا قيمة للعمل في الإسلام إذا لم تتوفر فيه الشروط الأخرى الجوهرية (فاطمة الزهراء، (2018)، ص48).

5. تأثير القيم الدينية على ظاهرة العنف الرياضي:

إن السلوك الإنساني ليس ظاهرة عفوية ولا يحدث نتيجة للصدفة وإنما يخضع لنظام معين، وإذا استطاع العلم تحديد عناصر ومكونات هذا النظام فإنه يصبح بالإمكان التنبؤ به، ويعتقد معدلي السلوك أن البيئة المتمثلة في الظروف المادية والاجتماعية الماضية والحالية للشخص هي التي تقرر سلوكه، وبذلك نستطيع التنبؤ بسلوك الشخص بناء على معرفتنا بظروفه البيئية السابقة والحالية، وكلما ازدادت معرفتنا بتلك الظروف، وكانت تلك المعرفة بشكل موضوعي أصبحت قدرتنا على التنبؤ بالسلوك أكبر، ولكن هذا لا يعني أننا قادرون على التنبؤ بالسلوك بشكل كامل، فنحن لا نستطيع معرفة كل ما يحيط بالشخص من ظروف بيئية سواء في الماضي أو الحاضر. إن الضبط في ميدان تعديل السلوك عادة ما يشمل تنظيم أو إعادة تنظيم الأحداث البيئية التي تسبق السلوك أو تحدث بعده، كما أن الضبط الذاتي في مجال تعديل السلوك يعني ضبط الشخص لذاته باستخدام المبادئ والقوانين التي يستخدمها لضبط الأشخاص الآخرين (عدنان احمد، (2006)، ص07)، بمعنى قيام الفرد بمراقبة نفسه بنفسه، أي العمل بجد وأمانة وولاء لمؤسسته دون الحاجة لقيام المؤسسة بتعيين من يراقب عمله، ويتمثل ذلك في أن الوجدان أو الضمير المني، اقدر على ضبط السلوك أحسن من الضوابط الأخرى، كالقوانين الطبيعية والقيم الاجتماعية واتجاهات الرأي العام (حسان محمد، (2014)، ص16).

والضبط الذي نريده من تعديل السلوك هو الضبط الايجابي وليس الضبط السلبي، لذا أهم أسلوب يلتزم به العاملون في ميدان تعديل السلوك هو الإكثار من أسلوب التعزيز والإقلال من أسلوب العقاب.

إن خطر تنامي العنف الرياضي يفرض تضامراً لكافة الجهود وعلى كل المستويات، للمساهمة في الوقاية والحد من درجة خطورته، ومن بينها تفعيل دور القيم الدينية في الحد من هذه الظاهرة، بشرط الاعتقاد الراسخ ان القيم الإسلامية ريبانية المصدر، وتتضمن شقا روحيا يتجلى في الإيمان والعبادات، والإيمان فهو الخضوع والإقرار ومحله القلب، ويصدق العمل، إن الإيمان يحفز ويحث على العمل الصالح، فكما يستقر في قلب الذات الإنسانية فإنه يترجم إلى سلوك عملي سوي، والمتصف بالإيمان لا يعتمد على التعاون على الإثم والعدوان، يقول الله تعالى "وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ" (سورة المائدة، الآية 02)، بفعل الخيرات وهو البر، وترك المنكرات وهو التقوى، والنهي عن التناصر على الباطل والتعاون على الإثم، والحث على ذلك بالنصيحة، ومحاربة اللامبالاة، فلا قيمة لإيمان لا يتبعه عمل صالح يبرهن على صحته (عبد الكريم، (2006)، ص204، 205)، إن الإيمان باليوم الآخر هو التصديق الجازم واليقيني بحدوث كل ما أخبر به الله عزَّ وجلَّ في كتابه العزيز، وكل ما أخبر به رسول الله "صلى الله عليه وسلم" مما سيكون بعد الموت من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، وأحوال يوم القيامة وما فيها من البعث والحشر والصحف والميزان والحساب والحوض والجنة والنار، وغير ذلك من الأمور الثابتة في القرآن أو السنة النبوية، التي يجب على الفرد ان يتبينها ويقنع بها، وهنا يتجلى دور فعاليات المجتمع من منظمات وجمعيات ورجال دين وتربية وإصلاح.

التزام الكلام والقول الحسن والأخلاق الكريمة، لأن الطيب يقبل من صاحبه ويوصف بالرفع إلى الأعلى من الملائكة، إذ يقول الله عز وجل " إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه (سورة فاطر، الآية 10)، فهذه الآية الكريمة تقيد الكلام الصاعد إلى الله عز وجل بالطيب، وتعالج قضية متعلقة باللسان وما يجب أن يتفوه به، وهذا كله يدخل في نطاق المعاملة الحسنة (عدنان، 2000)، (ص 35، 68)، فالمعاملة الحسنة من أي فرد مهما كانت مسؤوليته هي أساس العلاقات التي تحسن من نتائج أي عمل يقوم به.

إن التذكير بالجزاء والعقاب الأخروي في تعزيز روح المسؤولية للفرد، مصداقا لقوله تعالى "كل نفس بما كسبت رهينة" (سورة المدثر، الآية 38)، يجعل من الفرد إلزام نفسه من خلال توفره على الأهلية الشرعية للقيام بالمسؤوليات التي يتحملها، وواعيا لطبيعة ذاته ومدركا لسلوكه ونتائج تصرفاته، فالجزاء لا يرتبط بالعقوبة فقط، فهو مرتبط كذلك بالثواب، فالعقاب في حالة الانحراف عن تنفيذ ما هو مطلوب بالشكل الصحيح، والثواب في حالة الاستقامة، أي مدى الالتزام والعمل بالقيم الدينية (احمد، 2012)، (ص 27، 28).

ومن جهة أخرى فقد أكد ذلك ماكس فيبر بقوله "أن البروتستانتني عندما يتخذ من عمله طريقا إلى تحقيق سعادته الأخروية فإنه يؤدي عمله بإخلاص" (فيليب، 2010)، (ص 63)، فالثواب والعقاب في الدنيا موصول بالأخرة، ولا انقطاع بينهما، والانتقال من الدنيا إلى الأخرة، ليس بالنقلة البعيدة، إن هذا التذكير إنما يكون بدافع النية الخالصة لله تعالى، فالنية مناط الحكم في الأعمال كلها، والعقل وحده لا يكفي ليكون مقياسا للخير أو الشر، وإنما هو أحد الأركان الثلاثة، الشرع، العقل، النية.

فالإنسان في حياته الأولى قد لا يميز بين ما هو أخلاقي وغيره من الأفعال، إلا أنه عن طريق التكرار والتدريب وبتطور الفكر والعقل يكتسب نوعا من القيم الأخلاقية، التي تصبح جزءا متميزا ومنتظما من سلوكه الثابت.

وقد رأى ابن مسكويه أن الإنسان وان لم يكن بالطبيعة أخلاقيا، إلا أنه مطبوع على قبول الخلق الكريم، وعن طريق التربية السليمة يتعلم الفضائل والقيم الأخلاقية التي يطبع بها سلوكه وأفعاله بطريقة قد تختلف من فرد إلى آخر، ويؤكد أن كل ما يدخل في إطار الأخلاق يمكن أن يشوبه التغير، إن ابن مسكويه يصيغ هذه القضية في شكل منطقي أساسه القياس العقلي والاستقراء العلمي، إذ يقول " كل خلق يمكن تغييره"، إن صحة هذا القياس أكدته التجربة ومبرهن عليه بالعقل، فمقولة "إن كل خلق يمكن تغييره" مستدل عليها بتربية النشء حيث يمكن تغيير سلوك الأفراد وتهذيبه من حال إلى حال، حسب وقوع التربية والتعليم في نفوسهم، وبذلك نشاهد أن الفرد الذي لم يكتمل عقله وإدراكه يتقلب في سلوكه بين الفضيلة والرذيلة، ويستنبط مما تقدم أن الأخلاق أحوال مكتسبة تنالها النفس عن طريق التعود والتدريب في هذه الحياة، ليتشكل من خلالها سلوكا سويا (أبو بكر إبراهيم، 1995)، (ص 137، 138).

أما عند ابن تيمية فيرتبط مفهوم السلوك ارتباطا وثيقا بقيمة الإيمان، ومقياس ابن تيمية للسلوك والإيمان هو الكتاب والسنة والسلف، وعليه فكل سلوك يأتي موافقا لهذا المقياس يعتبره سلوكا حميدا، وماعدا ذلك فهو سلوك غير حميد، وقوله في ذلك " فمسائل السلوك من جنس مسائل العقائد كلها منصوصة في الكتاب والسنة (فوزية، 1987)، (ص 70).

يأتي فقط لتلك المجموعات التي تستطيع أن تتغلب نزعتها البشرية الذاتية، التي تفسد المجموعة، وتولد صراعات وخلافات بين الأفراد " (باتريك، 2008)، ص 08، وهذا ما يجب ايصاله لكل الفئات المهمة والمسؤولة عن المجال الرياضي، وذلك بإقامة الندوات والتجمعات التوعوية، بالأحياء والأماكن العمومية وبقاعات الاجتماعات، وبالمدارس والجامعات والمساجد، وعن طريق وسائل التواصل الاجتماعي، وكذا بإدراجها بالمقررات الدراسية وفي كل المراحل التعليمية.

لا شك أن العديد من الدراسات والأبحاث التجريبية الحديثة، تؤكد أن سلوك الإنسان لا يتغير بمجرد التوجيه والنصح والوعظ أو التعاليم رغم أهميتها، بحيث لا تكفي لوحدها لتعديل السلوك وتثبيت السمات والأنماط السلوكية الجديدة، وأنه قد أن الأوان إلى التحول من الانماط الوعظية إلى الأساليب العصرية التطبيقية، فتغير السلوك أمر صعب واكتساب بعض السمات والعادات أكثر صعوبة، ولقد قدم الدين الإسلامي مجموعة من الأساليب الفعالة في هذا المجال تتفق مع الأبحاث وآراء العلماء المعاصرين، فقد أشار "الأمام أبو حامد الغزالي" في كتابه "إحياء علوم الدين" إلى عدة أساليب لتعديل السلوك واستخدم لفظ رياضة النفس، ليؤكد على أهمية التدريب العملي المستمر لاكتساب وتثبيت السلوكيات المرغوبة، فعلى سبيل المثال يوضح كيفية السيطرة على الغضب وتعلم الحلم والصبر من خلال التدريب لفترة زمنية كافية، حتى يصبح جزء من المنظومة العصبية والسلوكية للفرد، ويتطلب ذلك الالتزام بخطوات متدرجة تصاعديا، مع التقيد الصارم بنظام محكم ومتواصل (ابكر عبد البنات، 2011)، (www.qeyamhome.net).

ومن النماذج العملية التي قدمها الرسول الكريم لتزكية المهارات الاجتماعية والتكيف الاجتماعي، أنه كان يبدأ من أي لقاء بالسلام وبوجه بشوش، وكان يبدأ بالمصافحة، وكان يعطى لكل من جلس إليه نصيبا من وجهه الكريم، وكان في كل سلوكه يتسم بالحياء والتواضع، كما كان أكثر الناس تبسما، وكان ينصح المؤمن بأن يكون عطوفا لين القلب في تعامله مع الناس، أن يقول للناس قولا حسنا، ولا يكن غليظ القلب أو القول، وأن يدرّب نفسه على التسامح و الصفح والعفو باستمرار أن يتسم في وجه الآخرين، لان تبسّمك في وجه أخيك صدقة، مصداقا لقوله تعالى " فَأَعْفُوا وَاصْفَحُوا" (القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 109)، " وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا" (القرآن الكريم، سورة البقرة، الآية 83).

ويمكن إنجاز أثر القيم الدينية الإسلامية في تعديل سلوك الفرد كما يلي:

1.5 أثر الإيمان في تعديل السلوك:

قال الله تعالى "أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين" (القرآن الكريم، سورة يونس، الآية 57)، انزل الله سبحانه وتعالى القرآن الكريم لهداية الناس، ودعوتهم إلى عقيدة التوحيد، وتعليمهم قيما سامية في التفكير والحياة، وإرشادهم إلى السلوك السوي السليم الذي فيه صلاح الإنسان، وخير المجتمع، ولتوجيههم إلى الطرق الصحيحة لتربية النفس، وتنشئتها التنشئة السليمة.

ومن خصائص العلاج النفسي الإسلامي، أنه يعتمد على ترسيخ الإيمان في نفسية الفرد، فالإيمان قيمة علاجية ووقائية، من خصائصه أنه يخدم الفرد، ويساعده على بث المبادئ الخلقية، بالتمسك بالقيم الأصيلة، والمبادئ السائدة في المجتمع.

كما أنه يقدم للفرد الثقة بالنفس، باستهدافه تعديل سلوك الفرد في إطار حسن المعاملة، ولا يعتمد الأسلوب الإسلامي على الأمور الفلسفية لذا فإنه علاج واقعي.

للصلاة تأثير فعال في علاج الإنسان من الهم، والقلق، وفوق الإنسان في الصلاة أمام ربه في خشوع واستسلام وفي مجرد كامل عن مشاغل الحياة، ومشكلاتها إنما يبعث في الإنسان الهدوء والسكينة، ويقضي على القلق وتوتر الأعصاب الذي أحدثته ضغوط الحياة ومشكلاتها، وللصلاة تأثير فعال في علاج الشعور بالذنب الذي يسبب القلق الذي يعتبر الأصل في الكثير من الأمراض النفسية، فإذا تم أداء الصلاة بشكل صحيح وخشوع تام، فإن عملية الاسترخاء ستتحقق خلال هذه الشعيرة الإسلامية خمس مرات في اليوم، والاسترخاء كما نعلم من الوسائل التي يستخدمها المعالجون والاختصاصيون النفسيون في علاج الأمراض النفسية، لمساعدة الفرد في التغلب والتخلص من التوتر العصبي، الذي تسببه ضغوط الحياة، إضافة إلى ذلك فإن ذهاب الفرد إلى المسجد واختلاطه بالجماعة والتعرف عليهم، يؤثر على تفاعله مع المجتمع، وعلى إقامة علاقات اجتماعية سليمة، والذهاب إلى المسجد والعودة منه يغير السلوك الشخصي بالترتيب، فيتغير نمط الحياة نحو الأحسن.

3.5 أثر الصيام في تعديل السلوك:

في الصيام تربية، وتهذيب، وتدريب للإنسان على مقاومة شهواته والسيطرة عليها، واستمرار التدريب لمدة شهر في كل عام، إضافة إلى صيام التطوع، سيؤدي إلى تعليم الإنسان قوة الإرادة، وصلابة العزيمة في ضبط سلوكه العام في الحياة، ففي الصيام تدريب على السيطرة على الدوافع والانفعالات، إضافة إلى أن للصيام فائدة طبية علاجية من الأمراض البدنية، لأن لصحة الإنسان البدنية ارتباطا بصحته النفسية.

4.5 أثر الحج في تعديل السلوك:

الحج يعلم الناس الصبر على تحمل المشاق ويدربه على جهاد النفس، والتحكم في شهواتها، لأن الحاج يجاهد النفس ضد كل الشهوات، ويتجنب المشاحنة. والسب والأذى والرفث والفسوق، والحج يعالج الكبر والزهو، والعجب بالنفس، والتعالي على الناس فجميع الناس في الحج سواسية.

5.5 أثر الصبر في تعديل السلوك:

المؤمن الصابر لا يجزع لما يلحق به من أذى، ولا يضعف أو ينهار إذا ألمت به مصائب الدهر وكوارثه، والمؤمن يعلم أن ما يصيبه في الحياة الدنيا إنما هو ابتلاء من الله ليعلم الصابرين منا. إن القيم للدينية أثر كبير في تعديل السلوك، إذ تعتبر أفضل الأساليب المستخدمة في علاج السلوك المنحرف، والأزمات النفسية، إذ يجب إقناع الأفراد المضطربين سلوكيا، باللجوء للتمسك بهذه القيم والعمل بها، كما أن الاختصاصيين النفسيين والسلوكيين من شأنهم الاستعانة باعتماد طرق علاج وتقويم السلوك بتطبيق الدراسات الإسلامية لأثار القيم الدينية(ابكر عبد البنات، (2011)، www.qeyamhome.net), التي ستساعد بدون شك في تعميق العقيدة الإيمانية والتوحيدية وترسيخها في النفوس، والتي ستؤدي بالطبع إلى تعديل السلوك، وذلك بالحث على تأدية العبادات المختلفة للتخلص من كثير من العادات السيئة، والمواظبة على استحضار الرقابة الإلهية، مما يزيد من شعور الفرد أنه قريب من الله، وفي حمايته ورعايته فيغمره الشعور بالأمن، والاتصاف بالإيجابية وحب الآخرين ومسؤولية الحفاظ على ممتلكات الآخرين، وبدوره المساهمة في غرس وتعزيز القيم في المجتمع.

ان الإنسان إذا اطمئن قلبه بالإيمان وباليوم الآخر وبرسله وملانكته وبالنبين وبالقدر خيره وشره، ألزم نفسه بصفات سلوكية محددة هي صفات المؤمنين، إذن فالسلوك لا بد أن يرتكز على قاعدة إيمانية ثابتة، حتى يمكن اعتباره سلوكاً مقبولاً، وذلك بإيجاد دافع إيماني داخلي يكون كالرقيب على الإنسان فتنعكس هذه الرقابة الداخلية على السلوك الظاهري، هذا يوضح كيف أن السلوك يشمل جانب الاعتقادات وهو باطني قوامه الإيمان، وآخر ظاهري قوامه العبادات، فالعبادة إذا لم توجه الفرد نحو الأخلاق الفاضلة التي قررها الدين الإسلامي تكون عبادة مجردة لا فائدة فيها، فعبادة الصلاة شرعها الله عز وجل لتعويد الفرد على الحياة الصحيحة الفاضلة، فعبادة الصلاة سلوك ينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى، وتعلم الانضباط في المواعيد والاوقات المرتبة، كذلك الزكاة سلوك لتطهير وتزكية النفس، والصوم سلوك لممارسة التقوى وحفظ اللسان من اللغو والرفث، والحج سلوك للنقاء والتوبة بدون جدال أو فسوق، فكلمة التوحيد إذا كانت صادرة من القلب، انسجم سلوك الإنسان معها، وتفرغ عنها التوكل والإخلاص والصبر والشكر والإحسان والتقوى، وتخلق الفرد بحسن المعاملة ومنع الظلم والتحلي بالصدق والأمانة إلى غير ذلك من القيم الرفيعة، التي تضمنها هذه الكلمة على الفرد.

لقد حان الأوان لضرورة تأسيس علوم جديدة في فقه السلوك تهتم بدراسة تلك الأساليب السلوكية وتطويرها لتتناسب مع العصر وظروفه، وان يكون ذلك وفق مناهج التفكير العلمي، مع الاستفادة من علوم النفس والطب النفسي والاجتماع وبحوث التعلم وعلوم النفس المعرفية وقواعد العلوم السلوكية، والتي من أهمها التدرج في تعديل السلوك واستخدام أسلوب المكافأة والتدعيم وغيرها لتثبيت السلوكيات المرغوبة والعادات الإيجابية، لمواجهة كل أشكال العنف.

7- قائمة المراجع:

المؤلفات:

1-القران الكريم.

2-أبو الفضل، بن منظور، (1984)، لسان العرب، دار الاحياء والتراث، بيروت، لبنان.

4- أنيس، إبراهيم، (2004)، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، مصر.

5-الالباني، محمد ناصر الدين(2004)، سلسلة الأحاديث الصحيحة، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.

6-بدوي، احمد زكي،(1982)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان.

7-الدرزي عدنان، (2000)، مفاهيم القران في السلوك الفردي والاجتماعي، دار الهادي للنشر والتوزيع، بيروت لبنان،

8-الزيبي، مرتضى، (2006)، تاج العروس، دار صادر، بيروت، لبنان.

9-طاهر محمد، بوشلوش، (2008)، التحولات الاجتماعية والاقتصادية وأثارها على القيم في المجتمع، دار بن مرابط للنشر والطباعة، الجزائر.

10-طهاوي، سيد احمد، (1996)، القيم التربوية في القصص القرآني، دار الفكر القاهرة، مصر.

11-اليمني، عبد الكريم على، (2009)، فلسفة القيم التربوية، دار الشروق، عمان، الأردن.

12-المبيضين، صفوان، (2013)، العنف المجتمعي، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، صنعاء، الأردن.

- 14-السويدي، محمد، (1991)، مفاهيم علم الاجتماع الثقافي ومصطلحاته، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.
- 15-عدنان أحمد، الفسفوس، (2006)، أساليب تعديل السلوك، الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني، المكتبة الإلكترونية أطفال الخليج، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- 16-العاجز، فؤاد علي، (1999)، القيم وطرق تعلمها وتعليمها، جامعة اليرموك، اربد، الأردن.
- 17-قطب، محمد، (1982)، منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة، مصر.
- 18-قطب، سيد، (1978)، خصائص التصور الإسلامي ومقوماته، دار الشروق، القاهرة، مصر.
- 19-رياض أمين خياط، فوزية، (1987)، الأهداف التربوية السلوكية عند ابن تيمية، مكتبة المنارة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، العربية السعودية.
- 20-التلوع، أبو بكر إبراهيم، (1995) الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ليبيا.
- 21-الخاني، احمد، (2012) الأخلاق الإسلامية وأهميتها للحياة الإنسانية، دار الالوكة للنشر، المملكة العربية السعودية.
- 22-الغرباوي، ماجد، (2009)، تحديات العنف، العارف للمطبوعات، بيروت، لبنان.
- الأطروحات:**

- 1-بيومي، خليل محمد، (2005)، البناء القيمي وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية والدافعية للإنجاز، قسم علم الاجتماع، جامعة الرقازيق، مصر.
- 2-عزوز، عبد الناصر، (2011)، أثر البث الفضائي التلفزيوني في تغير القيم الأسرية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2، الجزائر.
- 3-فكرة، عبد العزيز، (2009)، أساليب الضبط في المؤسسة التربوية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر.
- 4-قديري، مصطفى، (2009)، العنف في ملاعب كرة القدم كمنتج اجتماعي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر.

المقالات:

- 1-إبراهيم محمد، عبد الرزاق، (2003)، القيم لدى شباب الجامعة في مصر ومتغيرات القرن الحادي والعشرين، مجلة التربية المعاصرة، (64)، ص08، 07.
- 2-بوزيد عادل، (2018)، العنف وسبل مواجهته محاولة في سوسيولوجيا العنف في المجتمع، جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، 45، ص42، 41.
- 3-بن زيان مليكة، (2020)، العنف والمقاربات النظرية المفسرة له، الخلدونية، (02) 12، ص66، 67.
- 4-حويقي، احمد، (2004)، العنف المدرسي، الفكر الشرطي، (04) 12، ص22.
- 5-حرمة الله، حسن، (2021)، محاولة في التأصيل السوسيولوجي لمفهوم العنف، جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، (76)، ص32، 33.

ص16.

7-تنيو، فاطمة الزهراء، (2018)، أي دور للإعلام الجديد في تعزيز قيم المواطنة، المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات، (03)، ص48.

8-غريب، عبد الكريم، (2012)، التربية على القيم، مجلة عالم التربية، (21)، ص31. 32.

مواقع الانترنت:

أبكر عبد البنات آدم إبراهيم (2011)، القيم الدينية والاجتماعية وأثرها في تعديل السلوك، الموقع:

<https://www.qeyamhome.net> (consulté le 17/08/2021)